الوزن السياسي والاقتصادي لنفط العراق ومستقبله

د. عبدالرزاق خلف محمد الطائي
استاذ مساعد/ قسم السياسات العامة
مركز الدراسات الإقليمية/جامعة الموصل

المقدمة :

يعد النفط معياراً أساسياً من معايير القوة الجيوسياسية للدول حيث يمنح النفط اهمية سياسية واقتصادية للدول المنتجة بين دول العالم ،وتكتسب دول منطقة الخليج العربي ومنها العراق اهمية كبيرة في السياسة الدولية وذلك لأنها تمتلك مخزون هائل من النفط الخام ، وما دمنا نتحدث عن النفط العراقي واهمية الاقتصادية والسياسية ينبغي القول ان الثروة النفطية التي يمتلكها العراق تُشكّل أحد أبرز العوامل التّي تُؤدّي إلى حصول تحدّيات للأمنه القوميّ .

اهمية البحث :

تنبع اهمية البحث من الاهمية القصوى الذي يشكله النفط في واقع ومستقبل العراق كونه يعد المصدر الرئيس للدخل القومي العراقي ، خاصة لما حصل من تدهور للبنى التحتية من صناعة وزراعة وما أصبحت عليه المجالات الاقتصادية الأخرى وبعد ان أصبح الاقتصاد العراقي يعتمد بنسبة ٩٢% من الإيرادات على ما توفره عملية تصدير النفط الخام من موارد مالية للدولة.

اشكالية البحث : تقوم اشكالية البحث على عدة تساؤلات من أهمها .

_ ماهية نسبة الاحتياط والانتاج والتصدير للنفط العراقي عالميا وداخل منظمة الاوبك .

_ ماهي أثر الايرادات النفطية في تنمية الاقتصاد العراقي.

_ما هو التأثير السياسي للنفط العراقي داخليا وخارجيا .

_ هل النفط عامل وحدة للعراق ام انه يدفع بعض المحافظات بتشكيل اقليمها الخاص .

اهداف البحث : تتضمن اهداف البحث في الاجابة على التساؤلات اعلاه من خلال معرفة التأثير السياسي للنفط العراقي داخليا وخارجيا ، ومعرفة وزن النفط العراقي عالميا وداخل منظمة اوبك ، ومعرفة الايرادات النفطية وإسهاماتها في التنمية الاقتصادية.

منهجية البحث وهيكليته : يتبع المنهج التوثيقي الوصفي في الكتابة دول اغفال الجانب التحليلي .وقد قسم البحث الى ثلاث مباحث رئيسه وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي

توصل أليها البحث ، إما المباحث فقد استعرض **المبحث الأول** : التوزيع الجغرافي لحقول النفط في العراق وخصائصه النوعية.(كمية الاحتياط ، الطاقة الانتاجية والتصديرية) في حين ناقش **المبحث الثاني:** دور النفط في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣. بينما تطرق **المبحث الثالث** الى : الوزن السياسي للنفط العراقي من خلال مناقشة موقع النفط : في الاحتلال الامريكي للعراق ، واستفتاء اقليم كردستان ، والدعوى لأنشاء اقليم البصرة .

المبحث الأول: التوزيع الجغرافي لحقول النفط في العراق .

اولا _ احتياطات النفط العراقي وخصائصه النوعية .

يحتوي العراق حسب الدراسات الجيولوجية على حوالي ٥٣٠ تركيبا جيولوجيا تعطي مؤشرات قوية بوجود كم نفطي هائل [١]. . وبحسب اخر تصنيف لأكثر الدول امتلاكاً لاحتياطي النفط لعام ٢٠٢١ كشفت مؤسسة GFP العالمية، أن "العراق احتل المركز الخامس عالمياً والثاني عربياً من ناحية احتياطي النفط الخام"، مبينة أن "احتياطي العراق من النفط بلغ ١٤٨ ملياراً ٨٠٠ ألف برميل، وهو بذلك يحتل المرتبة الخامسة عالميا". بعد جاءت فنزويلا بالمرتبة الأولى وبمقدار ٣٠٢ مليار ٣٠٠ مليون برميل من اصل ٩٢ دولة تمتلك احتياطيات نفطية، تلتها السعودية ثانيا وبمقدار ٢٦٦ ملياراً ٢٠٠ مليون برميل، ومن ثم كندا بالمرتبة الثالثة وبمقدار ١٧٠ ملياراً ٥٠٠ مليون برميل، تليها بالمرتبة الرابعة ايران وبمقدار ١٥٧ ملياراً ٢٠٠ مليون برميل". ثم العراق بالمرتبة الخامسة عالميا وثانية عربيا وثالثة على مستوى دول منظمة (اوبك) والشكل رقم واحد يبين أكبر عشر دول في العالم من حيث احتياطي النفط المثبت، بمليارات البراميل: [٢].والجدول رقم واحد يبين اعلى عشر دول من حيث الاحتياط العالمي للنفط :

جدول رقم (١)

ت	الدولة	الاحتياط	النسبة من الاحتياطي العالمي
١	فنزويلا	٣٠٣.٦	%١٩.٦
٢	السعودية	٢٦٧.١	%١٧.٢
٣	ايران	٢٠٨.٦	%١٣.٥
٤	العراق	١٤٨.٨	.%٩.٤
٥	الامارات	١٠٧	%٦.٩
٦	الكويت	١٠١.٥	.%٦.٦

٧	روسيا	٨٠	%٥.٢
٨	ليبيا	٤٨.٤	.%٣.١
٩	الولايات المتحدة الأميركية	بـ٤٤.٥	%٢.٩
١٠	نيجيريا	٣٦.٩	%٢.٤

تم اعتماد العديد من البيانات في اعداد الجدول اعلاه وخاصة بيانات منظمة اوبك وغيرها المؤسسات الاحصائية مثل مؤسسة GFP العالمية ، وتعتمد بيانات "أوبك" على احتياطيات النفط التقليدي في العالم ولا تشمل النفط الصخري، لذا خرجت كندا من قائمة أكثر الدول امتلاكا للاحتياطيات، نظرا لأن معظم الاحتياطي لديها من النفط الصخري.

من خلال الدول اعلاه يمتلك العراق احتياطيات نفطية مؤكدة تبلغ اكثر من ١٤٨ مليار برميل من النفط ، أي ما نسبته٩.٤% من مجموع لاحتياط العالمي[٣].

ويكمن المقدر الأعظم من هذا النفط في جنوب البلاد . لكن تقديرات الخبراء تتفاوت بدرجة كبيرة لان الاستكشافات النفطية لم تطل إلا ١٠% من الأراضي العراقية .كما ان بعض الخبراء يرى أن المكامن النفطية العميقة الواقعة معظمها في منطقة الصحراء الغربية يمكن أن تكون مصادر نفطية إضافية (قد تصل الى ١٠٠مليار برميل أخر أو أكثر حسب بعض الآراء المتفائلة ، وقد لا تتجاوز الـ ٤٥ مليار برميل حسب الآراء غير المتفائلة) [٤].علما ان هذه المناطق لم يجري استكشافها بعد. الان إن فرقا تابعة لوزارة النفط العراقية اكتشفت مخزونات ضخمة من الغاز الطبيعي في خمس رقع استكشافية، يقدر إجماليها بنحو ٢٥ تريليون مقمق (مقمق يساوي مليون قدم مكعبة) من الغاز الطبيعي[٥]. .أما ابرز الحقول النفطية فهي كالاتي :

حقول الجنوب العراقي :

حقل الرميلة : يقع في محافظة البصرة جنوب العراق وقد اكتشف من قبل بعثة شركة نفط العراق[٦]. عام ١٩٥٣ ويعد من اكبر الحقول العراقية وهو تاسع أكبر حقل نفطي عالمي وينقسم الى قسمين الرميلة الشمالي والرميلة الجنوبي ويمتد من غرب مدينة البصرة متجها جنوبا حتى يدخل جزؤه الجنوبي في الكويت ، وتبلغ مساحة الحقل ٣٨ كيلومترا طولاً و١٢ كيلومترا عرضاً ، واحتياطيات تبلغ نحو١٧.٧ مليار برميل و تزيد آباره على ٥٣١ بئرًا منتج [٧].

حقل غرب القرنة : يقع في محافظة البصرة على بعد ٦٥ كم شمال غربي مدينة البصرة بدأ الإنتاج فيه سنة ١٩٧٣ يحتوي على مخزون يقدر بـ٢٤ مليار برميل. وينقسم إلى منطقة حقل غرب القرنة وحد، وحقل غرب القرنة اثنين.

حقل الزبير : يقع حقل الزبير على بعد ٢٠ كم جنوب غربي مدينة البصرة. وتم اكتشافه في العام ١٩٤٩ ويبلغ احتياطه الان نحو ٤ مليار برميل نفط ،

حقل مجنون : يقع في محافظة البصرة على بعد ٦٠ كم شمال غرب مدينة البصرة ، ويمتد شمالاً باتجاه محافظة ميسان. تم اكتشافه في العام ١٩٧٥، تبلغ مساحة الحقل ٦٠ كيلومترا طولا و ١٥ كيلومترا عرضا ، ويقدر مجموع احتياطاته المثبتة الان بنحو١٣ مليار برميل نفط

حقل نهر بن عمر ، المعروف أيضًا باسم نهر عمر ، يقع على بعد ١٥ كم شمال مدينة البصرة. تم اكتشافه في اربعينيات القرن العشرين ، و تبلغ مساحة الحقل ٤٠ كم طول و ٢٥ كم عرض ، اما مقدار الاحتياطيات المثبتة للحقل فتبلغ الان بنحو ٦.٥ مليار برميل نفط ،و ١٢ مليار قدم مكعب غاز. [٨].

حقول نفط ميسان ، والمعروفة أيضًا باسم حقول نفط ميسان. وهي مجمع من الحقول يقع على بعد ١٧٥ كلم شمال مدينة البصرة بالقرب من الحدود مع إيران ، بما في ذلك حقول أبو غريب وجبل فوقي (الفكة) وبزرقان النفطي .الاحتياطيات: ٢.٥ مليار برميل نفط

حقل حلفايا : يقع في محافظة ميسان جنوب شرق العراق على بعد ٣٥ كيلومترا جنوب شرقي مدينة العمارة ، تم اكتشافه في العام ١٩٧٦ ، ويبلع حجم الحقل ٣٥ كيلومترا طول وبعرض ١٠ كيلومترا ، تبلغ احتياطاته نحو ٤.١ مليار برميل نفط ،

حقل الغراف : يقع في محافظة ذي قار جنوب العراق ، على بعد ٨٥ كيلومتر شمال الناصرية تم اكتشافه: ١٩٨٤. يبلغ طول الحقل ١٧.٥ كم وعرضه ٥.٥ كم. وتقدر حجم الاحتياطيات بنحو ٨٦٠ مليون – ١ مليار برميل نفط.

حقل بدرة : يقع في محافظة واسط شرقي العراق ، على بعد ١٦٠ كم جنوب شرق مدينة بغداد ، وتم اكتشافه في العام ١٩٧٩. يبلغ حجم الحقل ١٦ كم طول و ٦ كم عرض [٩].

ابرز حقول النفط الوسطى والشمالية [١٠]:

حقل كركوك : يقع في محافظة كركوك شمال العراق قرب مدينة كركوك. تم اكتشافه في العام ١٩٢٧ وبدأ الانتاج عام١٩٣٤، اما مساحة الحقل فهي على شكل مستطيل باتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي اذ يزيد طوله عن ١٠٠ كيلومتر وعرضه يصل إلى ٤ كيلومترات. واشتملت اباره على ١٩٦ بئرا وتبلغ احتياطاته الان نحو ٨.٧ مليار برميل نفط .

– حقل باي حسن :يقع في منطقة الدبس جنوب غربي حقل كركوك. وتعد اباره اعمق من ابار كركوك وحقل باي حسن الذي تبلغ عدد آباره نحو ٣٥ وبدأ الانتاج فيه منذ حزيران /يونيو ١٩٥٩ تبلغ احتياطاته الان نحو : (٢.٠٧٨) مليار برميل نفط .

– حقل جمبور يقع شمال شرق مدينة كركوك، وهو موازٍ لحقلي كركوك وباي حسن. وقد بدأ الإنتاج فيه منذ آب/أغسطس ١٩٥٩.وتبلغ عدد آباره ١٦ بئر.

حقل شرق بغداد :

يقع الحقل في محافظتي بغداد وصلاح الدين ،على بعد ١٠ كيلومترات شرقي مدينة بغداد. وتم اكتشفه في العام ١٩٧٦ ، تبلغ مساحة الحقل ٦٥ كيلومترا طولا، و ١١ كيلومترا عرضاً يغطي فقط الجزء الشمالي الغربي من نهر ديالى .

ومن حقول النفط الشمالية: بمحافظة نينوى [١١].

حقل القيارة النفطي جنوب مدينة الموصل حيث تم اكتشافه في العام ١٩٢٧ ،وتبلغ احتياطاته الان نحو ٨٠٠ مليون برميل ويقدر عدد آبارها بنحو ٥٩ بئراً نفطية، يستغلّ منها نحو ٣٣ بئراً منتجة، وحقل نجمة النفطي ويقع جنوب الموصل ويضم ٨٩ بئراً نفطية تم اكتشافها في فترة سابقة، ومن حقول محافظة نينوى حقل عين زالة وحقل بطمة قرب ناحية زمار والبالغ مجموع آبارهما نحو ٤٤ بئرا وحقل صفية المتاخم للحدود السورية.

ومن حقول الشمال حقل تكريت علاس وحقل عجيل وحقل بلد، والتي تقع كلها في محافظة صلاح الدين. كما يقع حقل نفط خانة في محافظة ديالى في وسط البلاد. [١٢].

والجدول رقم (٢) يبين توزيع الحقول النفطية المنتجة وغير المنتجة وتقدير احتياطاتها النفطية حسب مواقعها من المحافظات :

جدول رقم (٢)

المحافظة	الاحتياط بالمليون برميل	الحقول المنتجة	الحقول غير المنتجة
البصرة	٦٩,٢٧٧	رميلة الشمالية/ رميلة الجنوبية/نهر عمر/الزبير / غرب القرنة/مجنون / الصبة/ طوبة / اللحيس	رطاوي / راجي / جريشان/ سيبا / صفوان
التأميم	**٣٤,٤٧٥**	كركوك / باي حسن /خباز/جمبور	حمرين / جديدة

ميسان	٨,٥٠٠	الفكة/حلفاية /ابوغرب/ بزركان/ العمارة/	الحويزة والرفيع وشرق رافيدان والدجيلة والقميت/حويزة/رفاعي/نور/كميت .رافدين/دجيل
بغداد مع صلاح الدين	١١,٠٠٠	حقل شرق بغداد مع امتداده في محافظة صلاح الدين	
ذي قار	٥,٠٧٠		ناصرية / غراف / غرب الرافدين
مليار نينوى	٧,٥١٠	قيارة /عين زلة / صفية / بطمة /شيخان يدار من قبل الاقليم	سرجون/علان/قصاب/جاوان/نجمة ابراهيم
اربيل	٤,١٦٠		مخمور /قرة جوق/قبة خرمالة / طقطق /دمر داغ
صلاح الدين	٢,٧٢٥	تكريت / بلد/عجيل مشترك مع محافظة التأميم	شرق بغداد(الامتداد الشمالي) / بلكانة
واسط	١,٣٥٠		بدرة/ احدب / ظفرية
ديالى	٦٥٠	نفط خانة	خشم /الأحمر/ انجانة/جياسورخ / قمر/ نفط خانة/ناودومان/جريابيكة
كربلاء	٣٤٠		مرجان / غرب الكفل
النجف	٢٠٠		شرق الكفل (مشترك مع محافظة كربلاء)
المثنى	٢٠		أبو خيمة
السليمانية	٧٠٠		يوجد حقلين للغاز هما جمجمال وخور
دهوك	١,٦٠٠		مور
الانبار/القادسية/بابل	_	لم يكتشف حقل نفطي لحد الان	
المجموع	١٤٨,٣١٠	٢٧	٤٥

تم أعداد الجدول بالاعتماد على بيانات وزارة النفط العراقية و وزارة الموارد الطبيعية في اقليم كردستان وغيرها من المصادر العلامة (_) تعني المعلومات غير متوفرة

ثانياً: القدرات الإنتاجية وتوزيع الحقول المنتجة:

بلغ إنتاج العراق النفطي ذروته في ديسمبر/كانون الأول ١٩٧٩ عندما وصل الى ٣,٧ مليون برميل يوميا، أما التطور الأكثر أهمية في الإنتاج النفطي في العراق ،فقد حدث خلال الفترة(١٩٧٦ . ١٩٨١)حينما وصل مستوى الإنتاج إلى حوالي ٣.٢ مليون برميل يومياً كمتوسط لتلك الفترة ،وكان من المخطط له الوصول بالإنتاج إلى ٥.٥ مليون برميل/يومياً في العام ١٩٨٣ ،إلا أن

ظروف الحرب مع إيران في العام ١٩٨٠، وما رافقها من تدمير للبنية الارتكازية في القطاع النفطي ،لم توقف طموحات تلك الخطة فحسب، بل دمرت كل مرافق الإنتاج والتصدير أيضاً. وخلال العام ١٩٨٩ تم تبني خطة تهدف للوصول إلى طاقة إنتاجية مقدارها ٦ مليون برميل/يومياً. لكنها مرة أخرى توقفت بسبب اجتياح العراق للكويت ،وقبيل الاجتياح بلغ الإنتاج النفطي ٣.٥ مليون برميل يوميا انخفض بعدها في ظل الحصار الدولي ليصل خلال الفترة١٩٩١ –١٩٩٦ الى متوسط مقداره ٠,٥٧مليون برميل يوميا ، وتراوح الإنتاج بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٢ بين ١,٥ و٢,٧ مليون برميل . و رغم قدرة النفط العراقي على أن يتخطى إنتاجه اليومي ٤,٥ ملايين برميل، الى أن ظروف الحصار حال دون ذلك [٢١]..وبعد العام ٢٠٠٣ (١.٣٧) مليون برميل يوميا ، ارتفع الانتاج في عام ٢٠٠٨ الى (٢,٢٨١) مليون برميل يومياً ، وكنتيجة لتطوير الإنتاج جراء جولات التراخيص ارتفع انتاج النفط الخام الى ٣,٤ مليون برميل يومياً عام ٢٠١٤ الى ٤,٦ مليون برميل يومياً عام ٢٠١٩ . وجدول رقم (٣)يبين ابرز الحقول المنتجة في العراق الان .

جدول رقم (٣)

حقول جنوب العراق	إنتاج النفط إلف برميل يومياً	حقول شمال ووسط العراق	إنتاج النفط إلف برميل يومياً
شمال الرميلة	٩٠٠	كركوك	٥٥٠–٧٠٠
جنوب الرميلة	٦٠٠	باي حسن	١٠٠–١٥٠
غرب القرنة ١	٣٨٠	جمبور	١٠٠–١٥٠
غرب القرنة ٢	٤٠٠	خباز	٣٠
الزبير	٤٨٥	القيارة	٤٠
مجنون	٢٢٥	نجمة	١٠
نهر بن عمر	٢٠		
ميسان/بزركان	١٣٠	عجيل	٢٥
جبل فوقي	٥٠	شرق بغداد	٢٠
ابو غراب	٤٠	عين زالة	١٧
لحيس	٣٠–٥٠	بطمة	٢٠
ارطاوي	٨٠ [١٣].		
المجموع	٣,٣٤٠٠٠٠	المجموع	نحو مليون برميل

المجموع الكلي		٤,٥٠٠٠٠٠	

الجدول من اعداد الباحث بناء على المعلومات المتوفرة في مصادر البحث بدون حقول نفط كردستان

ثالثا : انتاج وصادرات النفط العراقي ونسبته في منظمة الاوبك والعالم .

إنتاج وصادرات النفط الخام في العراق واهميته النسبية بالنسبة لأوبك والعالم للمدة(٢٠٠٤-٢٠٢١)

الجدول رقم (٤)

السنة	المعدل اليومي للإنتاج (م ،ب، ي	التصدير	نسبة الانتاج العراق الى اوبك%	نسبة الانتاج العراق الى العالم%	السنة	المعدل اليومي للإنتاج (م ،ب، ي	معدل التصدير اليومي (م ،ب، ي	نسبة الانتاج العراق الى اوبك%	نسبة الانتاج العراق الى العالم%
2004	1,995	1,535	6.73	2.69	2013	2,980	2,390	9.34	4.09
2005	1,853	1,402	5.73	2.59	2014	3,110	2,520	10.70	4.60
2006	1,955	1,510	8.12	2.69	2015	3,482	3,00	10.89	4.66
2007	2,035	1,643	6.38	2.85	2016	4.16	3.302	–	–
2008	2,281	1,849	6.89	3.17	2017	4.46	3.309	–	–
2009	2,336	1,906	8.07	3.39	2018	4.6	3.5	–	–
2010	2,358	1,890	8.06	3.37	2019	4,6	3. 460	–	–
2011	2,653	2,166	8.80	3.38	2020	4.114	3.000	–	–
2012	2,942	2,423	9.08	4.04	2021	4.100	2.962	–	–

المبحث الثاني: دور النفط في الاقتصاد العراقي بعد ٢٠٠٣.

يشغل قطاع النفط مكانه كبيرة في الاقتصاد العراقي ويلعب الدور الرئيسي في عملية التنمية الاقتصادية حيث يعتمد بصور اساسية على انتاج النفط وتصديره والعوائد المالية المتحصلة منه . ولغرض الوقوف على مساهمة النفط في الاقتصاد العراقي يمكن تقسيم المبحث الى الاتي :

اولا: مساهمة النفط في الناتج المحلي الاجمالي :

يعرف الناتج المحلي الإجمالي بأنه عبارة عن قيمة الإنتاج من السلع والخدمات النهائية المتحققة خلال السنة، والناتج المحلي الإجمالي يعبر عن كفاءة الأداء الاقتصادي للبلد [١٤].

ويعد القطاع النفطي المساهم الفعلي في الناتج المحلي الاجمالي ، الامر الذي جعل الاقتصاد العراقي اقتصادا ريعياً حسب تصنيف الخبراء الاقتصاديين وذلك من خلال الاعتماد على الانتاج والصادرات النفطية كمصدر رئيساً للإيرادات العامة ،حيث سجلة نسبة مساهمة القطاع النفطية في الناتج المحلي الاجمالي عام ٢٠٠٥ نحو (63.9%) وهي أعلى نسبة مساهمة للقطاع النفطي خلال مدة الدراسة، أدى ذلك إلى زيادة الإيرادات العامة مما ساهم في تشغيل القطاعات الأخرى وبلغ متوسط مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي (٩.٥٣ %) وبلغت أدنى نسبة له في العام ٢٠١٣[١٥].وسجلت نسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العام ٢٠١٥ (٦٠%) والجدول رقم (٥) يوضح تطور نسبة مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢١)

الجدول رقم (٥)

السنة	النسبة%	السنة	النسبة%	السنة	النسبة%
2004	58	2010	54.7	2016	60.4
2005	63.9	2011	58	2017	61.5
2006	53.7	2012	52.4	2018	60.25
2007	53.9	2013	41.5	2019	62.3
2008	56	2014	43.5	2020	57
2009	55.5	2015	60	2021	(42%)

الجدول من اعداد الباحث بناء على المعلومات المتوفر في وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، التقديرات الفعلية السنوية للناتج المحلي الإجمالي. لسنوات مختلفة

ثانيا: تطور الايرادات النفطية العراقية :

نتيجة لإعادة الاهتمام والأولوية التي اعطتها الدولة للقطاع النفطي باعتباره المحرك الاساس للاقتصاد العراقي ارتفعت الإيرادات المالية للحكومة، فبعد ان كان الانتاج اليومي للنفط عام ٢٠٠٣ (١.٣٧) مليون برميل يوميا والتصدير (٠,٨٦٦) مليون برميل يومياً ، ارتفع الانتاج في عام ٢٠٠٨ الى (٢,٢٨١) مليون برميل يومياً والتصدير الى (١,٧٥٥) مليون برميل يومياً ، وكنتيجة للاهتمام الذي اولته خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ ، الى نشاط النفط فقد ارتفع انتاج النفط الخام الى ٣,٤ مليون برميل يومياً عام ٢٠١٤ وارتفع التصدير الى ٢,٥ الى مليون برميل للعام

نفسه والذي صاحبه تطوير في البنى الارتكازية وخاصة ، طاقات منافذ التصدير ثم ارتفع كل من الإنتاج والتصدير ووصل الى ٣,٥ مليون برميل يومياً و ٣مليون برميل يوميا على التوالي في عام ٢٠١٥ واستمر بالارتفاع حتى وصل الى(٤,٤٦) ، (٣,٢٥)كل من الإنتاج والتصدير على التوالي في عام ٢٠١٧ ، وهذا الامر انعكس على العوائد النفطية المتأتية من تصدير النفط الخام وهي تعد الاساس في تحقيق الايرادات النفطية وقد ظلت عوائد النفط العراقي المصدر الاساسي بل الوحيد لتمويل برامج التنمية عموماً[١٦].

اما فيما يخص الإيرادات او العوائد النفطية فأنها ارتفعت واخذت تتجه بشكل تصاعدي ،ان هذا الارتفاع يعود الى تحسن مستويات انتاج النفط العراقي ومستوى صادراته وانما الى الارتفاع الكير الذي شهدته اسعار النفط في الاسواق العالمية ،هذا التحسن استمر الى عام ٢٠١٢ ،بعدها اخذت الإيرادات النفطية بالانخفاض نتيجة الهبوط العام في اسعار النفط خاصة في عامي ٢٠١٥-٢٠١٦ فان تدهور سعر البرميل من النفط من (١٤٧) دولار للبرميل الى اقل من (٤٠) دولار ، احدث عجزاً في الموازنة العراقية مما اجبر الحكومة العراقية على الاقتراض ، لذلك يؤدي القطاع النفطي ممثلاً بإيراداته دوراً مهما في مختلف القطاعات الاقتصادية في العراق فهو المصدر الرئيس في ايرادات الدولة[١٧].

وكماهو معروف فان ارتفاع اسعار النفط يصاحبه ارتفاع في حجم الإنتاج مما جعل العوائد النفطية في العراق ترتفع بنسب عالية ، مما يؤدي الى توسيع استخدام العوائد بهدف توسيع قاعدة الاقتصاد الوطني ، يظهر هيمنة الصادرات النفطية على النشاط التصديري، فقد تجاوزت الصادرات النفطية (٩٨%) من مجموع الصادرات وبكل تأكيد فان هذه الإيرادات النفطية المتأتية من تصدير النفط الخام تتأثر بالأسعار السائدة في السوق النفطية العالمية ، لذا اصبح من الضروري تنويع القاعدة الاقتصادية في العراق بدلاً من الاعتماد على مورد واحد قابل للنضوب [١٨].

والجدول رقم (٦)انتاج النفط وتصديره ونسبة مساهمة الايرادات النفطية في الايرادات الكلية للعراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢١)

الجدول رقم (٦)

السنوات	انتاج النفط م.ب.ي	صادرات النفط الخام م.ب.ي	الإيرادات النفطية مليار دولار	نسبة مساهمة الايرادات النفطية % في الايرادات الكلية
2003	1.37	0.866	7.519	98.3

98.9	17.751	1.369	1.99	2004
97.4	19.050	1.287	1.83	2005
98.7	20.465	1.377	1.93	2006
97.4	39.433	1.625	2.03	2007
98.8	61.11	1.755	2.28	2008
94	39.31	1.905	2.33	2009
95.1	51.589	1.845	2.35	2010
94.3	82.970	2.165	2.55	2011
96.9	94.078	2.423	2.94	2012
96.3	89.145	2.389	2.97	2013
93.3	84.204	2.515	3.45	2014
89.6	44.000	3.004	3.50	2015
81.3	39.835	3.302	4.16	2016
82.3	59.505	3.250	4.46	2017
89.7	83.680	3.900	4.45	2018
–	78.527	3,470	4,6	2019
–	42	3.000	4.105	2020
–	75.65	2.962	4.100	2021

العلامة(–) تعني المعلومات غير متوفرة. الجدول من اعداد الباحث:

Source : Christophe Jaffrelot (Ed.), Pakistan at the Crossroads: Domestic Dynamics and External Pressures , Columbia University Press(New York _2016),p.314.

المبحث الثالث : الوزن السياسي للنفط العراقي :

يؤثر النفط في السياسة عن طريق توظيفه كاده من ادوات السياسة الخارجية للدول النفطية كوسيلة ضغط مباشرة أو غير مباشرة في المفاوضات الخارجية من جهة ومن جهة اخرى يمكن ان تكون الدول النفطية محط تنافس من قبل القوى الدولية .كما يمكن توظيف النفط كادا من ادوات الحفاض على وحدة الدولة وخاصة في ضل وجود دستور يدعو الى تشكيل اقاليم كما في العراق وبهذا المبحث سوف نتناول الوزن السياسي للنفط العراقي من خلال الاجابة على الاتي :

اولا_ موقع النفط في الاحتلال الامريكي للعراق : لم يكن النفط هو الهدف الوحيد في غزو واحتلال العراق في العام ٢٠٠٣ لكنه بالتأكيد كان الهدف المركزي ، ويمكن الاستَشهاد على ذلك من خلال تصريحات كبار الشخصيات العسكرية والسياسية الأمريكية[١٩].، هذا من جهة ومن جهة

اخرى يمكن الاستشهاد بتوظيف النفط كاده من ادوات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق.

فلم يكن النفط بعيدًا عن خطط وأهداف السياسة الامريكية بفرض الحصار الاقتصادي على العراق في آب/ أغسطس١٩٩٠[٢٠].، وحرمان نظام الرئيس العراقي صدام حسين من تصدير النفط كونه مصدر من مصادر قوته ، وهذا ما يفسر امتداد الحصار حتى احتلال العراق في نيسان / ابريل ٢٠٠٣.

وبالعودة الى التصريحات يمكن الاكتفاء بما قاله بول وولفيتز (Paul Wolfowitz)، مساعد وزير الدفاع الأميركي للمدة (٢٠٠١ –٢٠٠٥)، في ايار /مايو٢٠٠٣ اثناء قمة الأمن الآسيوي في سنغافورة وردا على سؤال حول سبب معاملة قوة نووية مثل كوريا الشمالية بشكل مختلف عن العراق ، حيث لم يتم العثور على أي أسلحة دمار شامل في الاخير، قال نائب وزير الدفاع: "دعونا ننظر إلى الأمر ببساطة. أهم فرق بين كوريا الشمالية والعراق هو من الناحية الاقتصادية ، لم يكن لدينا خيار في العراق. البلد يسبح على بحر من النفط "[٢١].

اما من النحية العملية ففي تقرير صدر في ٢٠٠١ حول أمن الطاقة تم إعداده بتكليف من نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني(Dick Cheney)(٢٠٠١-٢٠٠٩) نشره لاحقًا مجلس العلاقات الخارجية ومعهد جيمس بيكر للسياسة العامة. حيث حذر هذا التقرير من أزمة طاقة عالمية وشيكة من شأنها أن تسبب في اضطراب الأوضاع الاقتصادية بالولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن المصدر الرئيسي للاضطراب هو "التوترات بالشرق الأوسط" وخصوصًا التهديد الذي يشكله العراق. و العبارة التالية وردت بالنص في التقرير: "هناك احتمال بأن يقوم صدام بسحب النفط العراقي من السوق لفترة طويلة من الزمن من أجل الإضرار بالأسعار"...."لا يزال العراق يمارس نفوذاً مزعزعًا لاستقرار التدفقات النفطية من الشرق الأوسط إلى الأسواق الدولية. كما أبدى صدام حسين استعداده لاستخدام صادرات بلاده من الخام للتلاعب بأسواق النفط، وهذا سيؤدي إلى توطيد أركان حكمه وتعزيز صورته كزعيم عربي... والضغط على الآخرين من أجل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على نظامه". لذى يجب على الولايات المتحدة إجراء مراجعة فورية لسياستها تجاه العراق بما في ذلك العسكرية ويجب بعد ذلك تطوير استراتيجية متكاملة مع الحلفاء الرئيسيين ، لإعادة صياغة الأهداف فيما يتعلق بالسياسة العراقية [٢٢].

وعلى الجانب البريطاني كشفت صحيفة إندبندنت حسب وكالة رويترز إن خمسة اجتماعات على الأقل عُقدت في تشرين الاول/ أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ بين مسؤولين حكوميين بريطانيين ،وشركات نفطية كبرى(شركة بريتيش بتروليوم(BP)، وشركة شل (Shell Oil Company) ومجموعة بي جي(BG Group)) نوقشت خلالها خططا لاستغلال احتياطيات العراق النفطية، وبحسب محضر احد الاجتماعات نقل عن إدوارد تشابلن(Edward Chaplin)مدير شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوزارة الخارجية (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، قوله ، "لقد عقدنا العزم على الحصول على حصة عادلة من الإجراءات للشركات البريطانية في عراق ما بعد صدام". وأكدت وزيرة التجارة والاستثمار آنذاك إليزابيث سيمونز (Elizabeth Symons)، خلال الاجتماع لشركات النفط " أن الحكومة تعتقد أنه ينبغي منح شركات الطاقة البريطانية حصة من احتياطيات النفط والغاز في العراق ، بالنظر إلى التزام بلير بالخطط الأمريكية " [٢٣].

اجتمعت مجموعة النفط والطاقة التابعة لمشروع مستقبل العراق التابع لوزارة الخارجية الأمريكية للمدة من شباط /فبراير ٢٠٠٢ إلى نيسان /أبريل ٢٠٠٣ ، والتي ضمت خبراء أميركيين فضلا عن مغتربين عراقيين ، حيث تم الاتفاق على أن يكون العراق " مفتوحًا أمام شركات النفط العالمية في أسرع وقت ممكن بعد الحرب".[٢٤].

وجاء في محضر اجتماع عقد في ١٢ أيار / مايو ٢٠٠٣ ما يلي: "الشكل المستقبلي للصناعة العراقية سيؤثر على أسواق النفط ، وعمل أوبك ، ...و".أن النتيجة "المرغوبة" لصناعة النفط العراقية المعطلة هي قطاع نفطي مفتوح وجذاب للاستثمار الأجنبي ، مع الترتيبات المناسبة لاستغلال الحقول الجديدة. و أن "تدخل الشركات الأجنبية يبدو أنه الحل الوحيد الممكن" لجعل العراق مصدرا موثوقا للنفط[٢٥].

تم خلال الأيام الأولى من الاحتلال تعيين شخصية أميركية لإدارة القطاع النفطي استمرت لمدة ستة شهور، وأنيط العمل لما سمي بإعادة تأهيل القطاع بشركات أميركية مثل (هاليبرتون، بكتل، بارسونز، وورلي.. وغيرها) [٢٦]. وفي ايلول / سبتمبر ٢٠٠٣ عينت حكومة الاحتلال الأمريكي إبراهيم بحر العلوم احد عضاء المجموعة وزيراً للنفط حيث شرع بحر العلوم على الفور في محاولة تنفيذ أهداف المجموعة. [٢٧].

كان النظام القانوني العراقي يقف في طريق شركات النفط الغربية للعامل في العراق لذا ناقش البعض داخل وخارج إدارة بوش بأنه ينبغي ببساطة تغيير قوانين النفط العراقية ، لذى دفعت إدارة بوش الحكومة العراقية في السر والعلن إلى تمرير قانون النفط والغاز العراقي ، الذي تمت صياغته جزئيًا من قبل شركات صناعة النفط الغربية ،وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧ ، وضع ادارة بوش معايير محددة للحكومة العراقية ، بما في ذلك تمرير تشريع نفطي جديد لتشجيع الاستثمار ، ولكن بعد تجاوز البرلمان بدأت شركات لنفط العالمية عام٢٠٠٨ بتوقيع عقود مع وزرة النفط العراقية ساعدت إدارة بوش في صياغتها عرفت بعقود جولات الترخيص .

وفي جولة التراخيص الأولى تم طرح الحقول العمالقة المنتجة للنفط الخام وهي حقول الرميلة والزبير وغرب القرنة فضلا عن حقول ميسان (الفكة والبزركان وأبو غراب) حيث وقعت شركة بريتيش بتروليوم(BP) البريطانية عقد لمدة ٢٥ سنة لتطوير وتشغيل حقل الرميلة ، ووقعت شركة إكسون موبيل(Exxon Mobil) الامريكية عقد لمدة ٢٥ سنة لتطوير وتشغيل حقل غرب القرنة واحد ، هذا الى جانب توقيع شركات نفطية من دول مختلفة لتطوير حقول النفط العراقية في مناطق مختلفة من العراق ، والجدول رقم (٧) يبين ذلك :

الجدول رقم (٧)

اسم الحقل	الموقع	نوع الترخيص	تاريخ توقيع العقد ومدته		جنسية الشركة
الرميلة منتج	البصرة	عقد خدمة فنية ٢٥	٣ /١١/ ٢٠٠٩	بريتيش بتروليوم"	بريطانية
الزبير منتج	البصرة	عقد خدمة فنية ٢٥	٢٢ /١/ ٢٠١٠	ايني• شركة نفط البصرة) كوغاس	ايطاليا، كوريا
غرب القرنة١ منتج	البصرة	عقد خدمة فنية ٢٥	١/٢٥ /٢٠١٠	اكسون موبيل ، ايتوتشو، بتروتشاينا، (بترامينا	امريكية،يا بانية،الصي ن،اندوسيا
حقول ميسان ابوغريب وبازركان وفكة	ميسان	عقد خدمة فنية ٢٠	١٧ /٥/ ٢٠١٠	تيباو ، • سينوك العراق	التركية
غرب القرنة ٢	البصرة	عقد تطوير وخدمة الانتاج ٢٥	١/٣١ /٢٠١٠	لوك أويل ميد – إيست	روسية،
الرقعة ٨	ديالى غيرمنتج	٣٠ عقد استكشاف ، تطؤير وخدمة الانتاج	١١/٥ /٢٠١٢	باكستان بتروليوم ١٠٠%	
الرقعة ٩ الفيحاء	البصرة	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج٣٠	١/٢٧ /٢٠١٣	كويت انرجي ٦٠ دواغران اويل ٣٠ الهيئة المصرية العامة للبترول ١٠	
الرقعة ٩ غير منتج	ذي قار	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج٣٠ نوع الانتاج نفط خام	١١/٢٧ /٢٠١٢	لوك اويل ٦٠ انيكس ٤٠	روسية

الرقعة١٢	النجف / المثنى	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج٣٠ الانتاج نفط خام	٨ /١١/ ٢٠١٢	بانشفت ١٠٠	
نفط خانة منتج	ديالى	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج٣٠ الانتاج نفط خام		جيو جايد ١٠٠% شركةنفط الوسط	
الحويزة غير منتج	ميسان	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج٣٠ الانتاج نفط خام		جيو جايد ١٠٠%	
سندباد	البصرة	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج الانتاج نفط خام		يونايتدانرجي غروب ١٠٠ شركة نفط البصرة	
خضر الماي	البصرة/الم ثنى	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج الانتاج نفط خام		شركة نفط الهلال ١٠٠% شركة نفط البصرة	
كلابات -كمر	ديالى	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج الانتاج نفط خام		شركة نفط الهلال ١٠٠% شركة نفط الوسط	
انجانة-خشم الاحمر	ديالى	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج الانتاج نفط خام		شركة نفط الهلال ١٠٠% شركة نفط الوسط	
الاحدب	واسط	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج الانتاج نفط خام	١ /٩/ ٢٠٠٨ مدة الترخيص ٢٠سنة	الواحة ٧٥%شركة نفط الوسط	
شرق بغداد الجزء الجنوبي	بغداد	عقد استكشاف ، تطوير وخدمة الانتاج الانتاج نفط خام	٢٤ /٥/ ٢٠١٨ المدة٢٥	تشاينا زينهوا ٩٠% شركة نفط الوسط	

ثانيا : النفط و استفتاء اقليم كردستان :

يعد النفط وارداته أحد أهم مؤثرات شكل العلاقات بين حكومة المركز وحكومة اقليم كوردســتان، وتعقد الاخيرة آمالاً كبيرة على النفط من اجل الحصـول على مكاسب جيوسياسية. رغم ذلك، لم تغير هذه الموارد الكثير من المعطيات السياسية والاقتصادية ، بل شكلت مصدراً ً للضغط السياسي على الاقليم .من جهة ومن جهة اخر عندما سيطرت حكومة الاقليم على نفط كركوك اثناء سيطرة داعش على اجزاء من العراق شرعت حكومة الاقليم بتوظيف النفط توظيف سياسي وذلك من خلال الاعداد للاستفتاء من اجل استقلال الاقليم عن العراق وجعل النفط مورد الرئيس للإقليم في حال نجاح مشروع الاستفتاء .

بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ واقرار الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ تم الاعلان عن قيام اقليم كردستان العراق برئاسة السيد مسعود البرزاني (٢٠٠٥-٢٠١٧) وبرلمان وحكومة تدير شؤون الاقليم كجزء من العراق الاتحادي ومن الوزارات التي تم تأسيسها في حكومة اقليم كردستان وزارة الموارد الطبيعية في عام ٢٠٠٦ ، وبعد فشل اقرار قانون النفط والغاز في البرلمان العراقي تم اقرار قانون النفط والغاز لإقليم كوردستان العراق عام ٢٠٠٧ [٢٨].

والتي ترى فيه الحكومة المركزية ان هذا القانون غير دستوري وفقاً للمادة(١١٢) اولاً وثانيا من الدستور العراقي والتي ينص على ان تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة على ان توزع وارداتها بشكل منصف يتناسب مع التوزيع السكاني في جميع انحاء البلاد، و تقوم الحكومة الاتحادية وحكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة معا برسم السياسات الاستراتيجية اللازمة لتطوير ثروة النفط والغاز [٢٩].

اتخذت حكومة إقليم كوردستان مجموعة خطوات متسارعة لتطوير صناعة الطاقة ،، وتوقيع اتفاقيات وفق عقود "المشاركة في الإنتاج" التي استقطبت كبريات شركات الطاقة العالمية، مثل شيفرون واكسون موبيل، وتوتال، وروسنفت. هذه السياسة اعتبرتها حكومة بغداد فرض إرادة من قبل حكومة إقليم كوردستان، لأنها سبقت إقرار قانون النفط والغاز الاتحادي، لا سيما وان إقليم كوردستان جزء من العراق الاتحادي. نتيجة لذلك، استطاع الإقليم ولأول مرة عام ٢٠١٤ ، من تصدير النفط الى الأسواق الدولية عن طريق خط انابيب كوردستان- تركيا. [٣٠].

بالتزامن مع هجوم مسلحي تنظيم داعش على اجزاء واسعة من غرب وشمال العراق . وبتحول جيوسياسي، سيطر قوات البيشمركة الكوردية على مدينة كركوك وحقولها النفطية في حزيران / يونيو ٢٠١٤ ، لذلك ظهر تقدم ملحوظ في مسألة تصدير النفط بين الاقليم وبغداد، من خلال وضع الية تصدير النفط من الاقليم الى الاسواق الدولية في ديسمبر/كانون الاول ٢٠١٥، وقد تضمنت الاتفاق قيام الاقليم بتصدير ٥٥٠ الف برميل من النفط يومياً، بواقع ٢٥٠ الف برميل من حقول الاقليم، إضافة الى ٣٠٠ الف برميل من حقول كركوك عبر خط انابيب كوردستان الى تركيا، في المقابل سيحصل الاقليم على ١٧% من الموازنة العامة مع ذلك، لم تصمد هذه الاتفاقيات طويلاً أمام انعدام الثقة بين كلا الطرفين، وانخفض حصة الاقليم من الموازنة لعام ٢٠١٨ الى ١٢% [٣١].

في ظل الاوضاع الامنية المضطربة الذي شهدها العراق جراء الحرب مع داعش والخلافات السياسية والمالية بين الاقليم والمركز، اعلان رئيس الاقليم مسعود البارزاني في السابع من حزيران/يونيو ٢٠١٧إجراء استفتاء على انفصال الإقليم عن العراق، وحدد يوم ٢٥ أيلول/سبتمبر من نفس العام موعدا لإجراء ذلك [٣٢].

رغم التحذيرات القوية من قبل بغداد وطهران وانقرة، ومعارضة المجتمع الدولي، ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية جرت عملية الاستفتاء في الموعد المحدد ، وبالرغم ان نتيجة الاستفتاء كانت ب "نعم" لصالح الانفصال عن العراق، الا انها جاءت بنتائج سلبية على الاقليم من حيث الوضع الاقتصادي وانتاج النفط، اذ استعادت الحكومة المركزية سريعاً السيطرة على جميع المناطق المتنازع عليها، بما في ذلك كركوك وحقولها النفطية في ١٦ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٧ كما قامت الحكومة العراقية، بالتنسيق مع أطراف اقليمية مثل طهران وتركيا للضغط على حكومة الاقليم اقتصادياً وامنياً. مما ادى الى الغاء كافة الاتفاقيات النفطية بين الطرفين، وخسارة الاقليم الكثير من المكاسب السياسية والاقتصادية [٣٣].

ومع استمرار الخلاف بين بغداد وحكومة الاقليم حول ادارة ملف اقليم كردستان قرار المحكمة الاتحادية العليا قرارها في ببطلان قانون النفط والغاز الذي شرّعته حكومة إقليم كردستان عام ٢٠٠٧ والذي أتاح لها التعاقد مع شركات أجنبية لاستخراج وبيع النفط من حقول داخل محافظات أربيل والسليمانية ودهوك بالإضافة لاستخراجه من مناطق متنازع عليها في محافظات نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين من دون العودة لبغداد[٣٤].

ثالثا _ النفط والدعوى لأنشاء البصرة :

تعد محافظة البصرة مركز صناعة النفط ، و المنفذ البحري الوحيد للعراق على الخليج العربي ، ومن ابرز المدن النفطية في العالم، حيث تضم حقولا نفطية عملاقة، يقدر حجم احتياطها بنحو ٥٥% من مجموع الاحتياطات النفطية في العراق ، و مجموع ما تنتج حقولها اكثر من٢٥٠ مليون برميل في اليوم لكن سكانها يعانون من تدني الخدمات وبخاصة الطاقة الكهربائية و المياه الملوثة والمالحة ونقص الخدمات العامة .

دفع وجود النفط في البصرة العديد من الشخصيات والاحزاب السياسية لطلب اعلان تشكيل اقليم البصرة مستغلين الدستور العراقي. ،فقد شهد اواخر العام ٢٠٠٨ أولى محاولات البصرة العملية بالتحوُّل الى إقليم ، حيث قدم وائل عبد اللطيف (محافظ البصرة انذاك) طلباً رسمياً إلى المفوضية

العليا المستقلة للانتخابات لإجراء استفتاء على تشكيل إقليم البصرة، بعد حصوله على تواقيع (٢%) من الناخبين وبدعم من حزب الفضيلة الاسلامي ، لكن محاولته لم تتكلل بالنجاح بسبب تعذر الحصول على نسبة (١٠%) من أصوات الناخبين، وهي المرحلة التي تمهد في حال نجاحها لإجراء استفتاء جماهيري عام[٣٥].

شعر المطالبين بقيام اقليم البصرة انهم يواجهون قوة رفض صارمة من بغداد لمنع قيام إقليم في منبع النفط العراقي، فبغداد تخشى أن تفلت البصرة من الحكم المركزي تحت أي شكل أو مُسمى، لما يُشكله ذلك من تهديد جدي لموارد العراق المالية المعتمدة على نفط البصرة وموانئها في تصدير الخام المستخرج من أراضيها [٣٦].

قدم ١٦ عضواً من مجلس محافظة البصرة سنة ٢٠١٠، طلباً إلى مجلس الوزراء لإجراء استفتاء شعبي كمرحلة أولى لإقامة إقليم البصرة، لكن الحكومة وقتها تجاهلت طلبهم [٣٧].

انطلقت أواخر العام ٢٠١٤ "الحملة الشعبية لتكوين إقليم البصرة"، ونجحت تلك الحملة، بعد أشهر، بتلقي رد رسمي حين تقدمت مجدداً إلى مفوضية العليا للانتخابات لإجراء استفتاء يتيح للبصرة التحوّل إلى إقليم. وظهر "علم إقليم البصرة". خلال التظاهرات . وقد أهملت الحكومة الاتحادية في حينها الرَدّ على طلب الاستفتاء مجدداً وفي ظل إقرار قانون "البصرة عاصمة اقتصادية للعراق" الذي حظي، بعض الشيء، بنظرة إيجابية لدى السكّان. فقد أصاب دعوة البصرة إلى الأقلمة الفتور والتراجع بفعل التصعيد بين بغداد وإقليم كردستان نتيجة قرار الأخير إجراء استفتاء للانفصال عن العراق [٣٨].

عادات المطالبات مرة اخرى مع ذروة الاحتجاجات الشعبية في العام ٢٠١٨م اذ قام مجلس المحافظة بتقديم طلباً لتحويل محافظة البصرة إلى إقليم، وبعد مضي عام، قرر مجلس ذاته في جلسة استثنائية تحويل المحافظة إلى إقليم، على أمل ان يُجرى الاستفتاء أواخر العام نفسه[٣٩].إلا أنه سرعان ما واجه رفضاً من جهات سياسية ودينية واسعة. [٤٠]. كما منحت الحكومة المحليّة ومجلس المحافظة في البصرة موازنة ضخمة من أجل نسيان فكرة الإقليم . وأثناء الاحتجاجات الحاشدة صيف ٢٠٢٠، بقيت أصوات تطالب بإنشاء إقليم البصرة، لكنها بدت أقلّ حدّة وأقل تأثيراً من السابق، فضلاً عن أنّها غير مُسندة بمسوّغ قانوني بعد قرار البرلمان الاتحادي بحل مجالس المحافظات.

في استبيان تم اعداده في العام ٢٠١٩ حول أزمة الحكم المحلي في محافظة البصرة، اظهرت النتائج أن ٤٣ بالمئة من المشاركين في الاستبيان أنه من الأمثل تحويل البصرة إلى إقليم مشابه لإقليم كردستان، فيما يجد ٣٧ بالمئة أنه من الأفضل أن تتمتع البصرة بحكم لا مركزي إداري مع صلاحيات أوسع دون الذهاب الى تشكيل إقليم، أما الإجابة عن فكرة الانضمام إلى إقليم مع المحافظات الجنوبية فكانت ستة بالمئة، وأيّد فكرة الانفصال عن العراق وتأسيس دولة مستقلة ستة بالمئة[٤١].

الخاتمة

اهتم البحث في استعراض الوزن السياسي والاقتصادي لنفط العراق ومستقبله ونتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية التي يعيشها العراق يمكننا استخلاص النتائج و تقديم المقترحات التالية :

الاستنتاجات :

_تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق جعل النفط يقف في المقدمة باعتباره الممول الوحيد لميزانيه الدولة التشغيلية والإنمائية ، لذلك فان ثمة مسؤوليه جسيمة تقع على عاتق الحكومة تدعوها لاتخاذ قرارات مهمة لإبعاد شبح التدهور الاقتصادي .

_من بين اهم أولويات السياسة النفطية في العراق، هو إعادة تعمير وتأهيل الحقول والمنشآت النفطية وتطوير حقول جديدة واستكمال برامج الاستكشاف والتنقيب عن النفط واستغلال الغاز الطبيعي في أوسع القطاعات الاقتصادية وبناء معامل تكرير جديدة للاستهلاك المحلي والتصدير وتدريب وتأهيل ملاك نفطي جديد وتشجيع القطاع الخاص المحلي، والتأكيد على أهمية تشريع قانون نفطي واضح وشامل، يأخذ بعين الاعتبار إمكانات العراق الهيدروكربونية الكبيرة، وحالة الدمار والإهمال التي لحقت بتلك الصناعة، وشحة الموارد المالية وضرورة الاستعانة بالكفاءات العراقية الموجودة داخل العراق وخارجه.

التوصيات :

_وضع الاستراتيجيات والسياسات، والخطط العامة اللازمة لإدارة وتنمية النفط والغاز والثروات المعدنية .

_إجراء الدراسات والبحوث العملية والفنية التخصصية في مجالات الصناعة النفطية وتقنياتها.

_توفير احتياجات السوق المحلي من المنتجات النفطية .

_تطبيق أنظمة الرعاية الاجتماعية والصحية ونضم السلامة المهنية الخاصة بالعاملين في مجالات أنشطة الوزارة المختلفة.

_العمل على الإسراع في إصدار القوانين اللازمة لتغطية عمل القطاع النفطي وإنشاء شركة النفط الوطنية في حالة عدم الوصول إلى إجماع في إصدار قانون النفط والغاز.

_مراجعة جولات التراخيص مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الحالية للعراق.

-على وزارة النفط تطوير كوادرها العلمية والاستفادة من الخبرات الأكاديمية، وتفعيل دور الجهات ذات العلاقة لديها لتوعية المجتمع بجولات التراخيص وفوائدها التي ستنعكس على المصلحة الوطنية العراقية ..

_يجب مواكبة التطور العالمي، وعلى وزارة النفط أن تستغل فورات النفط لشراء حصص الشركات بالتدريج.

_ حفر ابار جديدة في الحقول النفطية ذات الانتاجية المنخفضة مع المسح الجيولوجي الشامل لجميع المنطقة المحيطة بالحقول .

المصادر والهوامش :

([1])(Kamil al-Mehaidi ,Geographical Distribution of Iraqi Oil Fields And Its Relation with the New Constitution REVENUE WATCH INSTITUTE,P 5 .
http://www.iraqrevenuewatch.org/reports/052706.pdf

(٢)الحياة الاخبارية على الرابط :

https://allhayat.net/?p=144515

([3])Lawrence Kumins, Iraq Oil Reserves, Production and Potential Revenues, CRS Report for Congress. Apr. 13 – 2005, http://www.fas.org/sgp/crs/mideast/RS21626.pdf

(٤)عمرو هشام محمد ،" واقع الصناعة النفطية في العراق ومتطلباتها المستقبلية "، دراسات اقتصادية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن بيت الحكمة ، العدد ٢٠ السنة السابعة (بغداد:٢٠٠٨) ، ص ١٣.

(٥)محمد علي ،"العراق يكتشف كميات ضخمة من الغاز الطبيعي في الأنبار" تقرير في صحفية العربي الجديد العدد الصادر ٢٠٢١/٤/١٩

(٦)شركة نفط العراق (I.P.C) هي شركة نفطية احتكرت جميع عمليات التنقيب عن النفط وإنتاجه في العراق بين عامي ١٩٢٥ و١٩٦١. وكانت هذه الشركة ملكيتها موزعة على النحو الاتي: (٢٣,٧٥%شركة النفط البريطانية(ملكية بريطانية بالكامل) ٢٣,٧٥%شركة النفط الفرنسية(ملكية فرنسية بالكامل) ٢٣,٧٥%شركة شل الهولندية الملكية (ملكية بريطانية هولندية مناصفة) ٢٣,٧٥%شركة انماء الشرق الادنى(موزعة مناصفة بين شركة ستاندرد اويل نيو جرسي وشركة سكوني فاكوم اويل(ملكية امريكية بالكامل) ٥% مؤسسة كولبنكيان (برتغالية) وبذلك يصبح المجموع١٠٠% وكانت مدة الامتياز ٧٥ سنة ، للمزيد عن تطور الامتيازات ينظر نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ، جامعة بغداد (بغداد_١٩٨٠)، ص٢٧ وما بعدها.

([7])Patrick Schmidt., " Oil and Gas Fields: Rumaila, https://www.iraq-businessnews.com/list-of-oil-and-gas-fields-in-iraq/oil-and-gas-fields-rumail

([8])https://www.iraq-businessnews.com/list-of-oil-and-gas-fields-in-iraq/oil-and-gas-fields-nahr-bin-umar/

(9)باتريك شميت. https://www.iraq-businessnews.com/list-of-oil-and-gas-fields-in-iraq/oil-and-gas-fields-nahr-bin-umar/

(١٠)عبدالرزاق خلف محمد الطائي ،" الصناعة النفطية العراقية الواقع والطموح "، مجلة دراسات اقليمية ، مجلد ٨، العدد ٢٦ ،(جامعة الموصل ،٢٠١٢)،ص ص٣٢٢-٣٢٣

(١١)المصدر نفسه ، ص ص ٣٢٣-٣٢٤.

(١٢) تاره مقداد احمد ، نصيف جاسم اسود ،"الاهمية الجيوأقتصادية للنفط الخام العراقي وتداعياته في منظمة اوبك بمنظور الجغرافية السياسية "، مجلة آداب الفراهيدي ، المجلد ١١ ، الإصدار ٣ الجزء ٢ ،(جامعة تكريت ،٢٠١٩)،ص٢٠٩.

(١٣) العربية نت ، نشر في: ٠٤ /١/ ،٢٠٢٢ على الرابط
https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas/2022/01/04/-

(١٤)وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، التقديرات الأولية للناتج المحلي الإجمالي للفصول الثلاثة لسنة ٢٠١٩ ،(بغداد ، كانون الاول ٢٠١٩)،ص٢.

(١٥)حسام الدين طه محسن ،"أثر التغير في أسعار النفط في النمو الاقتصادي في العراق للمدة (٢٠٠٥ – ٢٠١٧) دراسة تحليلية" ، مجلة البحوث والدراسات النفطية ، العدد ٣٠ ، (٣، ٢٠٢١)،ص٥٢.

(١٦) سامي حميد عباس ، منار سامي حميد ، الإيرادات النفطية وانعكاساتها على بعض مؤشرات التنمية المستدامة في العراق للمدة٢٠٠٣-٢٠١٨"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد ١٢، العدد ٣٠ (جامعة الانبار، ٢٠٢٠)، ص١١.

(١٧) المصدر نفسه ، ص١١.

(١٨) المصدر نفسه ، ص١٢.

(١٩)ومنها مقاله الجنرال جون أبي زيد ، الرئيس السابق للقيادة المركزية الأمريكية والعمليات العسكرية في العراق ، في عام ٢٠٠٧: "بالطبع الأمر يتعلق بالنفط ؛ لا يمكننا إنكار ذلك حقًا". ووافق رئيس الاحتياطي الفيدرالي السابق ألان جرينسبان ، في مذكراته ، "أشعر بالحزن لأنه من غير الملائم سياسيا الاعتراف بما يعرفه الجميع: حرب العراق تدور إلى حد كبير حول النفط.":
Antonia Juhasz., " Why the war in Iraq was fought for Big Oil", Special to CNN April 15, 2013. https://edition.cnn.com/2013/03/19/opinion/iraq-war-oil-juhasz/index.html

(٢٠)عصام الجلبي،" النفط والصراع السياسي في العراق"، موقع دراسات الجزيرة في ٢٠١٢/٤/٥على الربط :
https://studies.aljazeera.net/en/node/3398

(21)Daniel W. Drezner, " Galactically stupid distortion at the guardian ", Foreign Policy Magazine June 4, 2003, https://foreignpolicy.com/2003/06/04/galactically-stupid-distortion-at-the/

(22)Nafeez Ahmed., " Iraq invasion was about oil", The Guardian Thu 20 Mar 2014. https://www.theguardian.com/environment/earth-insight/2014/mar/20/iraq-war-oil-resources-energy-peak-scarcity-economy

(23)Karolina Tagaris ; Peter Graff, " UK held talks with oil firms before Iraq invasion - paper", Reporting From Reuters ,(London, April 19, 2011), www.reuters.com/article/britain-iraq-oil-idUSLDE73I00J20110419

(24)Antonia Juhasz., " Why the war in Iraq was fought for Big Oil", Special to CNN April 15, 2013. https://edition.cnn.com/2013/03/19/opinion/iraq-war-oil-juhasz/index.html

(25)Nafeez Ahmed., "

(٢٦)عصام الجلبي،" النفط والصراع السياسي في العراق"، موقع دراسات الجزيرة في ٢٠١٢/٤/٥على الربط :
https://studies.aljazeera.net/en/node/3398
([27])Antonia Juhasz., " Why the war in Iraq was fought for Big Oil", Special to CNN April 15, 2013. https://edition.cnn.com/2013/03/19/opinion/iraq-war-oil-juhasz/index.html

(٢٨)وحيد انعام الكاكائي،"جيوسياسية النفط والغاز في اقليم كوردستان العراق والفواعل الاقليمية والدولية"، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، المجلد ٢ ، الاصدار ٨٦ ،(جامعة ديالى ،٢٠٢١)، ص١

(٢٩)الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ المادة ص ٢٨

(٣٠)الكاكائي ، المصدر السابق ، ص١.

(٣١)المصدر نفسه ، ص١١.

(٣٢) موقع الجزيرة ، "استفتاء إقليم كردستان.. تفاصيل وتطورات"

(٣٣)الكاكائي ، المصدر السابق ، ص ١١.

(٣٤)صلاح حسن بابان ، "السيناريوهات المتوقعة بعد قرار القضاء العراقي تسليم نفط إقليم كردستان لبغداد" موقع الجزيرة في٢٠٢٢/٢/٢٠ على الرابط :
https://www.aljazeera.net/news/politics/2022/2/20/

(٣٥)علاء عبيس راضي الجبوري،" اقليم البصرة بين اجراءات التشكيل الدستورية والقانونية ورغبات الانشاء"، شبكة الانباء للمعلومات ، ٢٠٢١/١٠/١٢على الربط :
http://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/28751

(٣٦)عمر الجفّال وصفاء خلف،"مطلب البصرة بإقامة إقليم أو الاستقلال في ظل أزمة الحكم المحلي فيها "، ٢٠٢١/١/٢١على الربط :
https://blogs.lse.ac.uk/mec/2021/01/22/%D9%85%D8%B7%D9%84%D8%A8-

(٣٧)مشتاق رمضان،"تحرك نيابي جديد لتشكيل اقليم البصرة تنفيذاً لمطالب شعبية"، ٢٠٢٢/٢/٢٢على الربط :
https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/2202202210

(٣٨)الجفال و خلف، المصدر السابق ، ص ٣.

(٣٩)الجبوري، المصدر السابق ، ص ٥.

(٤٠)رمضان، المصدر السابق ، ص ٢.

(٤١)الجفال و خلف، المصدر السابق ، ص ٣.